ما كان من حور جنات الصبا فكيف وهو متاع يضمحل غدا

قال الكساي ان شداد بن عاد كان مولعا بقراءة الكتب القديمة التي انزلت على الانبياء فكان كلما
مر عليها سمع اوصاف الجنة فترتاح لها نفسه فخطر بباله ان يعمل في الدنيا جنة مثلها وقد
نظم المعنى: احببتكم من قبل رؤياكم لكن حديث عنكم قد جرى لي
وهكذا الجنة تعشق فتى لحسنها من قبل ان تبصرا

ثم ان شداد امر بعض وزرائه وكان له الف وزير ان يجمع له الحكماء والمهندسين وامرهم ان ينظروا
له ارضا واسعة طيبة كثيرة الانهار والاشجار ليبني له جنة عظيمة فتوجه الوزير بمن معه
من اهل الخبرة وساروا في الارض فلما وصلوا الى عدن من نواحي اليمن وجدوا هناك ارضا على هذه
الصفة فعند ذلك اخبروه بها فوجه اليها البنائين والمهندسين فاجتمعوا عند الارض
فوجدوها وخطوها مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا من كل جانب عشر فراسخ
فلما حفروا اساس تلك المدينة وبنوا فيها الرخام المجزع والجوهر من جوانبها مقدار القعد
واخبروه بذلك قال لوزرائه الستم تعلمون اني قد ملكت الدنيا جميعها فقالوا نعم فقال
اريد ان تجمعوا الي جميع ما فيها من الذهب والفضة ومعادن الجوهر واللؤلؤ واليواقيت
والمسك والكافور والزعفران وغير ذلك من الاصناف النفيسة فبعثوا اليه ملوك بلادهم وما
كان عندهم وما كان في ايدي الناس وارسلوا الرسل في الاقطار واحضروا ما كان فيها من ذلك جميعه
فصار الناس يتعاملون بالجلود فيقصونها على هيئة الدراهم ويختمونها باسم الملك ويتعاملون
بها في كل جهة فلما احضروا الجميع اخذوا ان يعملوا من الذهب لبنة ومن الفضة لبنة
ويبنون فوق ذلك الرخام حتى اتموا جوانبها فلما احاطوا ذلك السور بالمدينة اخذوا يعملون
في وسطها غرفا وقصورا على صفة السور من الذهب والفضة ويعملون لها قوائم من الزبرجد

الاخضر

الاخضر والياقوت الاحمر وجعلوا تلك القصور والغرف تشرف على اشجار من الجواهر واليواقيت
واللؤلؤ والانهار المتدفقة وحول القصور تلال من المسك والعنبر والكافور واحكموا ذلك كله
بالصنائع العجيبة المتقنة التي لم يكن في الدنيا مثلها ولا في الدنيا مثل بعضها قال الكساي
كان مدة عمارة هذه المدينة في ثلاث مائة سنة فلما كملوا بناءها اخبروا الملك بذلك فامر
الوزراء والامراء والحجاب ان ينقلوا اليها الفرش الفاخرة والانية الفاخرة فاقاموا ينقلون ذلك
مدة عشر سنين فلما انتهى ذلك ركب الملك شداد وركبت نساؤه وخدمه وندماؤه ووزرائه وامرائه وحجابه
في هوادج من الذهب المتقنة بصنائع المهندسين فلما وصلوا الى باب تلك المدينة واراد
الملك الدخول اولا واذا بملك من الملائكة ارسله الله الى شداد فقال الملك يا شداد ان انت
اقررت لله بالوحدانية مكنتك من الدخول وان لم تقر لله بالوحدانية اخذتك رجفة هذه
الساعة فلما سمع شداد ذلك الخطاب طغى وتجبر وبغى فصاح عليهم ذلك صيحة فماتوا
اجمعين عن اخرهم ولم يدخل احد منهم الى تلك المدينة قال وهب بن منبه لم يكن مثل هذه
المدينة على وجه الارض وقد قال الله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي
لم يخلق مثلها في البلاد وقد اختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا قال العدوي ان هذه المدينة التي
بناها شداد بن عاد باقية الى الان وقد دخلها رجل اعرابي يقال له عبد الله بن قلابة وذلك
٥٨ في خلافة معاوية بن ابي سفيان سنة ثمانية واربعين من الهجرة النبوية انتهى ما اوردناه
من اخبار شداد بن عاد باختصار ذكر قصة نبي الله صالح صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا الاية وهو صالح بن كانوط قد بعثه الله الى قبيلة ثمود
قال العدوي ثمود اسم بئر كانت بين ارض الحجاز والشام قال ابن ابي ولما اهلك الله قوم عاد
بالريح عمرت ثمود من بعدهم بلادهم واتخذوا من الجبال بيوتا بالنحت وجعلوا على تلك البيوت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)